ساحة التحرير أتاحت الفرص للمواهب كي تختبر قدراتها الفنية 2
خيم إبداعية في ساحة التحرير لإدامة زخم الاحتجاجات 2
أيقونة ثورة تشرين، حكاية البطل الثائر المغوار (صفاء السراي) 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(59) السنة الاولى - الخميس (2) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

فورين بوليسي: تظاهرات العراق أحيت الشارع العربي الميت

□ متابعة / الاحتجاج

نشرت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، تقريرا أعده الباحث في مجلس العلاقات الخارجية ستيفن كوك، تحت عنوان "لا تحبس أنفاسك للتغيير الديمقراطي في الشرق الأوسط"، يقول فيه إن المنطقة اعتادت على دورات من الاحتجاجات والاضطرابات السياسية، ومن الأفضل عدم التعويل على نجاح الثورات.

ويبدأ كوك تقريره الذي تابعته (الاحتجاج) امس الاربعاء، بالقول إن "هناك عددا من التطورات المهمة شهدها الشرق الأوسط في الأشهر الـ١٢ الماضية: تفجير مصافي النفط في بقيق، والتدخل التركي في شمال شرقي سوريا، وانتخابات تونس الرئاسية، وقرار الإمارات العربية المتحدة سحب قواتها من جنوب اليمن، وتأكيد الولايات المتحدة أن المستوطنات الإسرائيلية لا تعد مخالفة للقانون، إلا أن أمرا مهما أكبر حدث في الشرق الأوسط عام ٢٠١٩، فقد اجتاحت التظاهرات الشوارع العربية، في وقت بات فيه الجميع يؤمنون بأن الربيع العربي قد مات".

ويستدرك الباحث بأن "حقيقة اندلاع التظاهرات ليست مهمة في حد ذاتها بقدر قدرة الناس على تشكيل السياسة في عام ٢٠٢٠، وهذا محتمل، لكن ليس بالطريقة التي يتوقعها المحللون ويأمل بها الكثير من العرب".

ويجد كوك أنه "في الوقت الذي تركز فيه اهتمام الإعلام الدولي على التظاهرات في هونغ كونغ، فإن الشخص معذور في نسيانه أن الناس في السودان والجزائر والمغرب خرجوا إلى الشوارع قبل أشهر من بداية سكان هونغ كونغ بالاحتجاج ضد الحاكمة العامة كاري لام وبكين، كما شهدت مصر احتجاجات مع أنها كانت صغيرة، فيما شهد العراق ولبنان تظاهرات أوسع".

ويشير الكاتب إلى أن "الرد من واشنطن كان فاترا يشير إلى أن صناع السياسة قد تعلموا الدرس منذ أن تعاملوا ببرومانسية مع المتظاهرين العرب في الفترة ما بين ٢٠١١- ٢٠١٢، فباستثناء تونس لم يحصل التحول المرتقب للديمقراطية في مصر وليبيا واليمن وسوريا، وهذا لا يعني أن التظاهرات قد حلت التناقضات في الأنظمة السياسية، وبدلا من ذلك استخدم القادة القوة من أجل إسكات من حاولوا لفت الانتباه إلى هذه المشكلات".

ويقول كوك إن "التظاهرات الحالية التي انتشرت في أنحاء المنطقة كلها تبرز فشل هذه الستراتيجية، فمن الواضح أن سكان الشرق الأوسط سئموا من الوضع القائم، الذي لا يمنحهم إلا القليل فيما يتعلق بالفرص الاقتصادية وحريات قليلة، ويحرمهم من كرامتهم، وبناء على السوابق في عام ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٩ فإن التظاهرات ستظل متواصلة في عام ٢٠٢٠". ويتساءل الباحث قائلا: "ماذا سيحدث لاحقا؟ والجواب العقلاني الصادق هو لا أحد يعلم، فمن ناحية فإن الشخص يشعر بالإلهام وهو يراقب المتظاهرين يخاطرون بحياتهم في ساحة التحرير في بغداد، لكن هذه المخاطرة لن تؤتي ثمارها على المدى القريب بما يتعلق بظهور نظام ديمقراطي مفتوح وفيه محاسبة في العراق، ومن الأفضل التفكير بالتظاهرات في العالم العربي وما تعنيه لعام ٢٠٢٠ بناء على نتائج محتملة تتراوح من الجمود إلى الحرب الأهلية والانقلاب أو التحول الديمقراطي الحقيقي".

ويلفت الباحث إلى "حالة من الجمود في العراق بين السياسيين الذين انتفعوا من نظام الطائفية والمغانم العرقية بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، والمتظاهرين الذين يريدون شيئا جديدا، في وقت يحاول فيه ساسة العراق البحث عن رئيس وزراء جديد، ويعدون بإصلاح قانون الانتخابات؛ لأن مطالب المحتجين تذهب أبعد من انتقاد الفساد المستشري والنظام السياسي العاجز".

ويقول كوك إنه "في الوقت الذي يتمتع فيه المتظاهرون بالقوة لإجبار رئيس الوزراء على الاستقالة والبقاء في الشوارع، لكن ليست لديهم الوسائل الناجعة من أجل تحقيق أهدافهم الأوسع، فقد أثرت الأحزاب السياسية في البلاد من النظام السياسي، وستعمل كل ما بوسعها للدفاع عن مصالحها، والمشكلة ألا إجابة لديها لمطالب المتظاهرين، ولم ينفع العنف الذي أودى بحياة ٥٠٠ من المتظاهرين، وجرح أكثر من ٢٠ الف شخص، بإخراج المتظاهرين من الساحات، والنتيجة هي جمود بين النظام والمتظاهرين".

ويقول كوك: الدولة العراقية ليست دولة، وتستطيع حرمان المواطنين من الخدمات والمساعدات من خلال أجهزة عاجزة وفاسدة وبيروقراطية، لكنها لا تحمل صفات الدولة المهمة، ويضيف الكاتب: "ربما أدت هذه التظاهرات إلى تحولات ديمقراطية حقيقية". ويختم كوك مقاله بالقول إن "هناك فرصة لحدوث الديمقراطية، وتحقق هذا هو عبارة عن حظ، وليس تحليلا مبنيا على الوقائع، ومن هنا فإن ما سيحدث عام ٢٠٢٠ بعد عام من الاحتجاجات هو أن كل شيء قابل للحدوث".

بعضها طريفة وساخرة..
أوراق ملونة تحمل أمنيات المتظاهرين في الديوانية.. رسائل تحد وأحلام

□ متابعة الاحتجاج

استقبل متظاهرو الديوانية عامهم الجديد بأمنيات ومشاعر خطّوا بعضها على جدار خاص في ساحة الاعتصام، فيما كانت أبرزها تتعلق بـ"خلاص الوطن من الأحزاب الفاسدة"، ومستقبل أفضل للأجيال القادمة.

ورصدت الاحتجاج امس الاربعاء، بعض القصاصات الورقية الملونة التي حملت أحلام الشبان، وعبارات التحدي والإصرار على مواصلة الاحتجاجات.

أحد الشبان لم يخف حلمه بالوصول إلى قبة البرلمان، فيما كتب آخر: "ليحذر من يقتل الشباب، لأنهم لن يموتوا فنحن نلعب البوبجي.. تقتلوننا ونقتلكم إنها مجرد لعبة".

على مقربة وقف شاب أمام طاولة جانبية، تناول ورقة صغيرة وكتب: "نريد وطن"، ثم خط أمنية أخرى تتعلق بحبيبته.

كبار السن أيضاً شاطروا الشبان أحلام "الخلاص من الفساد والعيش في وطن حر كريم يضم جميع مواطنيه بسلام"، وفيما كتب البعض أمنيات طريفة وساخرة، احتلت الدعوات إلى حب الوطن والحفاظ على سلمية الاحتجاجات، جانباً كبيراً من "حائط الأمنيات".

أمنيات ساحات الاحتجاج لعام 2020: نريد وطناً

□ كرم سعدي

تتشابه أمنيات المتظاهرين في ساحات الاحتجاج مع معظم العراقيين، ولعل ابرز هذه الامنيات هي ان تتحسن الأوضاع في بلادهم ويتسلم ذوي الكفاءة و"الوطنيين" الحكم، وأن يعم السلام والأمان في وطنهم. البعض على ثقة بأن العراق سيشهد انفراجة كبيرة خلال العام الجديد، نتيجة التأثير الذي أحدثته تظاهراتهم في الأحزاب الحاكمة، واستقالة رئيس الحكومة عادل عبد المهدي وتلويح رئيس الجمهورية برهم صالح بها. وتنتشر يافطات بأحجام مختلفة على مبنى المطعم التركي وسط ساحة التحرير في العاصمة بغداد، حيث مقر التظاهرات، وعلى غيرها من المباني والأعمدة وسياجات كلها تعكس مطالب المتظاهرين، أبرزها عبارة "نريد وطناً" التي أصبحت شعاراً للمتظاهرين. وكتبت فاطمة جاسم على يافطة عُلّقت على خيمة قريبة تحت نصب الحرية في ساحة التحرير: "نريد وطناً"، قائلة: "هذه أمنيتي للعام الجديد". فاطمة التي تدير محلاً للهدايا تشير إلى أنها تريد أن ترى بلدها آمناً، وأن يعيش العراقيون برخاء.

يمكن لمن يتجول بين المتظاهرين أن يُلاحظ نسبة الفقراء المرتفعة، ومن بين هؤلاء سائقي التوك توك. كما أن نسبة كبيرة من المواطنين يعانون أزمات معيشية كبيرة. وبحسب المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي، يعاني نحو ٢٢,٥ في المائة (نحو ربع العراقيين) من الفقر.

محمد كاظم وهو سائق عربة "توك توك"، قرّر تسخيرها لخدمة المتظاهرين في ساحة التظاهر في بغداد. يقول إنّه يعمل خمس ساعات في اليوم لتأمين قوت أسرته، ويقضي ساعات أخرى في "خدمة المتظاهرين". وعلى الرغم من أن منزل أسرته، الذي يصفه بالمتهالك، يتألف من غرفتين صغيرتين، ويعيش فيه ثمانية أشخاص إضافة إليه، فإن أمنيته للعام الجديد هي أن "تنتصر الثورة ويعم السلام في البلاد".

سعدون شلال يتمنى الأمر نفسه. يقول: "أتمنى أن يتغير حال العراق إلى الأفضل". شلال يتقاضى راتباً تقاعدياً تبلغ قيمته ٣٠٠ ألف دينار (نحو ٢٥٠ دولاراً). في الوقت الحالي، يبيع السجائر ليتمكّن من إعالة أحفاده الذين قتل والدهم في تفجير عام ٢٠١٠. يضيف أنه كلّما سنحت له الفرصة، يقصد ساحة التظاهر، ويوضح: "لم يتغير حال بلدنا. لا أضمن أن يكون مستقبل أحفادي أفضل. مع ذلك، فإن هدف المتظاهرين هو تغيير حال الوطن إلى الأفضل. لا أبحث عن مستقبل لي. من مثلي يجب أن يرتاح بعد تقاعده. لكن فساد الحكومات والأحزاب السياسية حرمني هذه الراحة بعدما خدمت البلاد في الوظيفة الحكومية مدة ٣٠ عاماً".

أكثر ما يلفت الانتباه في ساحات التظاهر هو الأعلام العراقية المنتشرة والأقنعة وأغطية الرأس. ويعمد كثيرون إلى وشم العلم العراقي وخارطة العراق على أجسادهم. سارة يوسف (٢٢ عاماً) اختارت وشم العلم العراقي على كفها اليمنى. وتختصر أملها في العام الجديد بهذا الوشم، و"تغيير الواقع السيئ في بلدي" كما تقول.

سارة التي تدرس في كلية الحقوق تحرص على المشاركة باستمرار في التظاهرات، يرافقها مجموعة من زملائها وزميلاتها في الجامعة. وكان "الثأر" لزميلتهم التي توفيت بمرض السرطان أحد الأسباب التي دعتهم إلى التظاهر. تضيف: "زميلتنا توفيت نتيجة إهمال الحكومة للقطاع الصحي. هناك تدهور كبير في القطاع الصحي يتسبب بوفاة الآلاف شهرياً. عندما نملك وطننا ونديره بأنفسنا خدمة لنا ولشعبنا، سنتخلص من التصنيفات العالمية التي تضعنا في مقدمة البلدان الأكثر خطورة والأكثر فساداً والأكثر تخلفاً في مختلف المجالات الحياتية. لذلك، أختصر أمنياتي كلها بأمنية واحدة هي وطن معافىً من الأحزاب الفاسدة".

ولا يختلف رأي سارة يوسف عن صديقتها آمنة مهدي التي تدرس في كلية اللغات، وهي تشير إلى أن "العراق بات يفتقر إلى أبسط الخدمات التي يفترض أن تتوفر لأي مواطن". وتوضح أن "المستشفيات أصبحت تهدد حياة المواطنين أكثر مما تعالجهم، إذ لا علاجات ولا أجهزة متطورة ولا مستشفيات حديثة، في حين أن المستشفيات القديمة متهالكة وغير قادرة على استيعاب عدد كبير من المراجعين والمرضى، فضلاً عن هروب الأطباء الأكفاء بسبب تهديدهم". تتابع أن "الأمر نفسه ينسحب على المدارس. آلاف الأطفال يدرسون في مبان من طين وأخرى متهالكة. في حين أن الخدمات البلدية شبه متوقفة. كما تعاني البلاد نقصاً كبيراً في التيار الكهربائي والمياه الصالحة للشرب". وتؤكد أن "المشاكل كثيرة ولا يمكن حصرها، وهي ناجمة عن فساد الأجهزة الحكومية التي تدار من قبل أحزاب السلطة. لذلك، لدي الكثير من الأمنيات للعام الجديد، وكلها تختصر بعبارة واحدة، وهي وطن خال من أحزاب السلطة الحالية لأنها تقف خلف تدهور أوضاع بلدنا".

عدسة: محمود رؤوف

أمريكا.. إمبراطوريَّة الشَر !

■ لؤي خزعل جبر

كل إنسان حُر يعرف – ويُعلن – إنَّ السُلطات الأمريكيَّة هَي البلاء الرئيس في العالَم، هيَ مَن تولد الصراعات الاجتماعية والسياسية لأهداف اقتصادية تدميريَّة، و"إمبراطوريَّة الشَر" هو الوَصفُ الذي نحتَهُ المُفكر الأمريكي العظيم "نعوم جومسكي" – الناقد الأشد للسياسات الأمريكيَّة – لتلك السلطات .

لكن الموقف من أمريكا قد يكون من قبيل : "كلمة حق، يُراد بها باطل"، فالإدانَة محقَّة، لكن البواعث لتلك الإدانَة باطلَة، و"إنمَا الأعمالُ بالنيَّات"! فأن تكون صنيعَةً أمريكيَّة، تذلُ نفسَك في استجداء الدعم الأمريكي، وتؤسس وجودك على ذلك الدعم، ثم عندما تشعُر بأنَّ سلطتك بدأت تتآكل، وأنَّ الموقف من أمريكا يُمكن أن يمنَح سلطتك الميتة أنفاساً أخيرة، تأتي لتحمل شعار الإدانَة، وتُظهر نفسَك بمظهر المحارب للشر الأمريكي، فهذا لعمري مَهزَلة !!!

مقاوَمَة الهيمَنة الأمريكيَّة لا تأتي بالعنتريَّات الصدَاميَّة، بل ببناء دولَة حقيقيَّة، تفرض احترامهَا وهيبتها بقوَّة مؤسساتها وسياستها وثقافتها وعَدلها وجيشها ومجتمعها، دولَةٌ ذات شعبيَّة واسعَة، تشيع الأمن والحريَّة والكرامَة في حياة الناس، ولا تكونُ تابعَةً لقوى خارجيَّة، ولا تنفذ سيَاسات خارجيَّة، ولا تُقادُ من شخصيَّات هزيلَة، ولا تكونُ عاجزة أمام الجماعات المُسلَّحة، ولا تقتُل من يطالبُ بحقوقه، ولا تتاجرُ بتضحيات أبنائه، وَهو ما تسعَى له الثورَة العراقيَّة !

تماثيل تخلد شهداء الانتفاضة العراقية

ساحة التحرير أتاحت الفرص للمواهب كي تختبر قدراتها الفنية

متابعة الاحتجاج

ينزل الشباب إلى ساحة التحرير يومياً للمطالبة بتحسين أوضاعهم، يرفعون شعاراتهم بأصواتهم أو يكتبونها على اللافتات، لكن الحكومة تواجههم بعنف وصل حد القتل، إلا أن المحتجين من الفنانين لم ينسوا ضحايا القمع فأرادوا تخليد ذكراهم بنحت العديد من التماثيل لهؤلاء الضحايا.

اصطفّت التماثيل التي نحتها سبعة فنانين خارج ورشة مؤقتة في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية، ومعها لافتات تصور المتظاهرين الذين قتلوا في التظاهرات المعادية للحكومة في الأشهر الثلاثة الماضية.

أحد التماثيل يصور متظاهراً انفجرت في عينيه قنبلة غاز مسيل للدموع، وهو واحد من عشرات الضحايا الذين وقعوا في الاحتجاجات التي انطلقت في أكتوبر وتعد الأكثر دموية منذ العام 2003.

وصوّر آخر سائقاً للتوك توك وهو يقف بجانب سيارته ذات الثلاث عجلات والذي قُتل أثناء إجلاء المتظاهرين الجرحى خلال المصادمات.

ويدخل سواق عربات التوك التوك وسط المحتجين في ساحة التحرير بينما تدوي أصوات طلقات الرصاص في الهواء، ويرتفع الدخان الأسود في الأفق، لإنقاذ المتظاهرين المصابين وحملهم إلى سيارات الإسعاف التي تقف في مكان خارج ساحة الاحتجاجات بعيداً عن رصاص القناصين.

يقول محتجون، إن سيارات الإسعاف، إما لم يكن بإمكانها الوصول إلى الضحايا في الشوارع المكتظة بالحشود أو كانت بدورها أهدافاً للقناصة. ولذلك ملأ سائقو عربات التوك توك، الذين يكسبون عيشهم من نقل الركاب بالمرور في الشوارع، الفراغ الذي تركته سيارات الإسعاف ونزلوا إلى الشوارع لالتقاط الضحايا.

وقال سائق إحدى العربات، إن التوك توك تنقل الجرحى وتساعد المحتجين الذين وصفهم بالفقراء، مضيفاً أن القوات تطلق النار على المحتجين وأن عربات التوك توك تنقلهم إلى المستشفيات.

وهناك أيضاً تمثال ثالث تم تصميمه على شكل يد أحد المحتجين وهو يرفع شعار علامة النصر وصبغت بألوان العلم العراقي.

ويقوم المتظاهرون بالتقاط الصور مع المنحوتات لينشروها على صفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، يرفقونها بتعليقات ملائمة يعبرون خلالها عن حزنهم لما يمر به العراق، أو ينتقدون فيها الحكومة العراقية.

وتحولت ساحة التحرير في بغداد إلى ساحة فنية تتنوع فيها العروض منها جداريات تعبر عن آلام العراقيين، وعروض فنية تغني للحرية.

وبالنسبة للفنان العراقي مهدي قرنوس (53 عاماً) فإن المعرض الفني الذي تم افتتاحه مؤخراً في ساحة التحرير بوسط بغداد – مركز حركة الاحتجاج العراقية المعادية للحكومة – يمثل مساهمة شخصية منه بهدف تخليد صورة زملائه المتظاهرين الذين قتلوا وخطفوا خلال التظاهرات التي اجتاحت العراق منذ الأول من أكتوبر.

هذا الفن هو أيضاً وسيلة، كما يقول، للسماح للعراقيين الشباب الموهوبين بنقل مواهبهم ومشاعرهم بعيداً عن العنف.

وقد تأثر العراق بالاحتجاجات التي خلفت ما لا يقل عن 490 قتيلاً، غالبيتهم العظمى من المتظاهرين الذين قتلوا على أيدي قوات الأمن بإطلاق الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية.

وأدت الانتفاضات الشعبية إلى استقالة رئيس الوزراء السابق، عادل عبدالمهدي أواخر الشهر الماضي.

وقال قرنوس، إنه جنّد سبعة محتجين غير متعلمين وعاطلين عن العمل من ساحة التحرير، وقدّم لهم دورة تكوينية مكثفة امتدت لستة أسابيع قام بتمويلها شخصياً، وبعد ثلاثة أسابيع، تمكنوا من بدء مشاريعهم الفنية الخاصة.

وأضاف، "إننا نرى هذا النشاط كجزء من الاحتجاجات المستمرة ونعتبره نصباً تذكاريا لشهدائنا وزملائنا المحتجين المختطفين".

وظهر ساحة التحرير كنقطة محورية في الاحتجاجات، حيث مكث المحتجون في خيام. وشارك العشرات في الافتتاح البسيط لمعرض النحت. ولم يحضر الحدث أي من المتدربين الفنيين الذين كانوا يقدمون أعمالهم، وتم حجب أسمائهم بسبب مخاوف أمنية.

معرض المنحوتات في ساحة التحرير يهدف إلى تخليد صورة المحتجين الذين قتلوا وخطفوا خلال التظاهرات التي اجتاحت العراق منذ أكتوبر

وقال قرنوس "لقد أنتج النظام الحالي جيلاً فقيراً في إنتاج ورعاية الفنون. أنت ترى هنا في هذا المعرض أن شعبنا لديه الإمكانات ولكنه يفتقر إلى الطريق الصحيح".

وقال مرتضى مثنى (23 سنة) فنان وناشط، إن "المعرض رسالة إلى العالم... نحن شعب ملهم للحياة وليس الموت. ثورتنا سلمية ونحن نسعى للإصلاح وليس التدمير".

وشهدت ساحة التحرير حراكاً فنياً وثقافياً ساهم في بناء وعي الجماهير وشحذ همهم ونقل صورة معبرة عنهم، فصدرت عنهم ثلاث صحف، وإذاعة تنقل الأخبار والأحداث على نحو منتظم، كما نصبت شاشة عملاقة تم توفيرها من التبرعات تنقل أحداثاً مهمة تتعلق بالمظاهرات، وهناك أيضا نشرة إلكترونية، إضافة إلى العروض السينمائية وعروض مسرحية وورشات تكوين الممثلين، ومعارض الرسم المفتوحة عبر فيها التشكيليون عن مشاعرهم ومطالب المحتجين بالألوان، وبدت الطريقة التي عبر من خلالها المتظاهرون عن مطالبهم جميلة ومعبرة قوبلت بالغازات المسيلة للدموع ورصاص القناصة.

ويواصل الرسامون المتطوعون في نفق التحرير تنفيذ العديد من الأعمال على مقربة من الفرق الطبية التي تعمل بدورها على مكافحة قنابل الغاز المسيل للدموع.

وتباينت اللوحات التي وثقت صور الشهداء، منها لوحة لشاب سقط أثناء التظاهرات قرب الجسر الجمهوري المؤدي إلى المنطقة الخضراء.

وأنجزت الشابة فاطمة حسام (20 عاماً) بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية نومي باركر التي اشتهرت في الحرب العالمية الثانية، في إشارة إلى جيل الفتيات اللواتي يشاركن في الاحتجاجات. كما أضيفت عبارة "هكذا هن نساؤنا".

وتقوم فاطمة اليوم برسم جدارية أخرى، على جانب نفق يمتد تحت ساحة التحرير، لامرأة تلوح بشعار رئيسي للمتظاهرين العراقيين، يقول "نريد وطناً".

وتحدثت هذه الشابة، "لدينا الكثير من الفنانين في بلدنا، لكن ليس لديهم أي مكان للتعبير عن فنهم، لذا قررنا استخدام ساحة التحرير من أجل ثورة فنية إضافة لثورة بلادنا".

من جهته، يقول الرسام محمد عبدالوهاب (23 عاماً) "نحن جيل التغيير".

ويؤكد هذا الشاب الذي يتحلق حوله عشرات آخرون على جانب النفق الذي غطت لوحات جدارية عشرات الأمتار من جدرانه، "هذا التغيير نحو الأفضل".

ويواصل بجهد رسم خارطة للعراق باللون الأبيض على خلفية سوداء، ليتدرج إلى حافاتها برسم شعارات كتلك التي رفعها محتجون في ساحة التحرير.

في غضون ذلك، يقوم رسام آخر بكتابة كلمة "حب" تضعها أياد ملطخة بالدماء، موضحاً أن عشرات "الشهداء" سقطوا منذ الأول من أكتوبر.

وفيما تواصل السلطات اتهام "مندسّين" بين المحتجين بمحاولة حرف التظاهرات، يؤكد عبدالوهاب "لسنا هنا للتدمير أو الاعتداء على الدولة".

ويضيف "نريد إعادة الألوان والفرح" في العراق الذي عانى خلال 40 عاماً من حروب متتالية وحصار وعنف طائفي واعتداءات من تنظيمات جهادية.

وأتاحت ساحة التحرير فرصاً متعددة، لمواهب كثيرة، كي تختبر قدراتها الفنية، وكانت النتيجة العشرات من اللوحات والجداريات والتماثيل، التي تمثل مدارس وفلسفات مختلفة، وضعت جميعاً في خدمة حركة الاحتجاج

خيم إبداعية في ساحة التحرير لإدامة زخم الاحتجاجات

فاضل النشمي

لم تكن المظاهرات والاعتصامات، وما يرافقها من حماس وهتافات وأهازيج شعبية، هي النشاطات الوحيدة التي رافقت حركة الاحتجاج العراقي التي انطلقت مطلع تشرين الأول الماضي، وما زالت متواصلة، بل امتدت تلك النشاطات لتشمل فعاليات إنسانية وثقافية لها صلة وثيقة بإدامة زخم الحراك، والتعبير عن طموحاته وآماله بأساليب وطرق مبتكرة.

الفنون الجميلة، وما يرتبط بها من رسوم وموسيقى ومسرح وسينما، من بين أبرز تلك الأساليب التي اعتمدها «شباب تشرين» في تطوير الفعل الاحتجاجي وتعزيزه وترسيخ مبادئه.

ورغم أن تلك الأساليب شملت غالبية الساحات في المحافظات المنتفضة، فإن حضورها في بغداد، عاصمة الثقافة والفن والمسرح، كان أكثر وضوحاً من بقية المحافظات.

عند مدخل شارع السعدون المرتبط بساحة التحرير نصبت 3 خيام: واحدة للمسرح وثانية للسينما وثالثة للموسيقى، قدمت فيها خلال الأسابيع الماضية مئات الأعمال المسرحية والموسيقية والسينمائية لفنانين محترفين وهواة وشباب من اتجاهات فكرية واجتماعية مختلفة، على أن تلك الفعاليات، وخاصة المسرحية والموسيقية منها، لم تقتصر إقامتها على الخيام فحسب، بل أقيمت في أماكن متنوعة في ساحة التحرير.

عن خيمة السينما، يقول المخرج الشاب مهند حيال إن «هدفها إدامة زخم المظاهرات وسلميتها، بجانب تكريس خطاب تنظيري على مستوى الإنتاج والعمل والكتابة السينمائية ما بعد لحظة تشرين المختلفة غير المهادنة».

ويضيف حيال أن «الخيمة تتيح لجمهور واسع لقاء ومشاهدة كبار الفنانين عن قرب، وهي فوق ذلك منصة بديلة لعرض عشرات الأفلام القصيرة التي لم يسبق أن عرضت أمام الجمهور».

وبشأن عدد الأفلام التي عرضت ونوعيتها، يقول حيال: "عرضنا 110 أفلام محلية قصيرة لشباب وصنّاع سينما محترفين وهواة، عروضنا ليلية يومية مستمرة، وسنباشر مطلع الأسبوع المقبل عرض أفلام طويلة، كما أن هناك فعاليات أخرى تقام في خيمة السينما، تتضمن حفلات غنائية وندوات سياسية وقانونية".

ويؤكد حيال أن "تجهيزات العروض السينمائية وبقية المعدات جلبت بالتعاون مع خيمتي المسرح والموسيقى.

ووجهاز العرض تمت عملية شرائه بأموال المشرفين على خيمة السينما الخاصة". وكان فيلم حيال «شارع حيفا» قد فاز نهاية تشرين الثاني الماضي بجائزة أفضل أداء تمثيلي، وبجائزة سعد الدين وهبة، كأفضل فيلم في مسابقة آفاق السينما العربية.

ويتفق باسم الطيب، وهو أحد الفنانين المؤسسين المشرفين على خيمة المسرح، مع مجمل الأهداف التي تقف وراء إقامة الفعاليات الفنية، ودورها في تعزيز طموحات الحراك الاحتجاجي وإدامته.

ويقول الطيب «باشرنا منذ نحو شهر في تأسيس خيمة للمسرح بجهود ومشاركة مجموعة من الفنانين المسرحيين. لدينا أكثر من 3 عروض يومياً. الخيمة مفتوحة لجميع الفنانين والهواة من الشباب، وغالباً ما نعرض مشاهد أو عروض تمتد لنحو ربع الساعة".

ويضيف: "غالبية العروض لشباب هواة من مختلف المحافظات والمدن العراقية، ولا يشترط أن يكونوا متخصصين في المسرح. نريد أن نمنحهم فرصة للتعبير عن أنفسهم. لكن ذلك لم يمنع مشاركة فنانين محترفين، حيث قدّم الفنان مناضل داود، رفقة فنانين آخرين، مسرحية (تقاسيم على الحياة) التي أخرجها الفنان جواد الأسدي، وسبق أن عرضت قبل أشهر في منتدى المسرح".

وعن مساحة العرض المسرحي والجمهور، يقول الطيب: "المؤكد أن الخيمة صغيرة بالنسبة للعرض المسرحي، لكنها تفي بالغرض مع وجود خشبة، تجمع الجمهور أمام الخيمة مفيد بالنسبة لنا لأنه يؤشر إلى نوع من الفعل الاحتجاجي. ومع ذلك، عروضنا لا تقتصر على الخيمة، إذ قدمنا عروضاً في أماكن مختلفة في ساحة التحرير. جمهورنا متكرر وذواق، ونعرض أعمالاً لشباب من غالبية المحافظات، وغالباً ما تتم عروضنا بين الساعة الرابعة عصراً والسادسة مساءً".

الأمر ذاته ينطبق تقريباً على الخيمة الثالثة المتخصصة بالموسيقى، حيث تقيم يومياً مختلف الفعاليات الموسيقية التي يشارك فيها طيف واسع من الفنانين المحترفين والهواة، وغالباً ما تتوزع تلك الفعاليات بين أغانٍ محلية وأناشيد وطنية، إلى جانب معزوفات موسيقية تراثية وصوفية وعالمية.

عدسة: محمود رؤوف

أيقونة ثورة تشرين، حكاية البطل الثائر المغوار (صفاء السراي)

□ ماس القيسي

"محد يحب العراق بكدي.."، ليست مجرد عبارة نلمحها على جدران ساحات الاعتصام والتظاهر، أو تطرأ على مسامعنا هنا وهناك حين نتحدث عن ثورتنا، بل باتت أشبه بشعار رمزي، نار على علم أشعل فتيله ذاك الفتى المغوار، من قد يحسب أنه جرم صغير لكن فيه انطوى عراق الله أكبر، برافديه أرضه، وشعبه الحر، احترق عزيز نفس كي يولد من رماد حضارة ما بين النهرين، وميض عراق جديد يزهو بانتصاراته.

"حيث، لا أين!"، عنوان يؤطر أسم صفاء في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، بل هي تؤطر حياته بأكملها، وأضيف لها، بعد المعذرة منه "حيث، لا متى!"، و لا مكان ولا زمان يحدّ فكر الإنسان الحر، من كسر كل قيود الذُلّ والعبودية، وأغلال الموروثات الاجتماعية دينية كانت أم عرقية، من حارب كل معايير الجهل والرجعية، منبثقاً من وعي إدراكه الكامل وثقته بكبرياء تلك النفس التي ما خلقت إلا لتكون حياة تحيى متفردة بزمانها ومكانها كما يصرح أينشتاين في نظريته النسبية.

صفاء السراي، (ابن ثنوة) كما يحب أن ناديه، ولد سنة 1993 في بغداد، درس علوم حاسبات في الجامعة التكنولوجية، عمل بداية خارج إطار تخصصه في العديد من المجالات، بدءاً ببائع كتب في شارع المتنبي وصولاً الى تقديم خدمات للمواطنين (عرضحالجي)، عمل أيضاً في مجاله كأستاذ جامعي لمدة أربع أيام فقط في آخر أسبوع من حياته، تصب اهتماماته في عدة اتجاهات، فهو الشاعر، الفنان، الرسام، الثائر، الأديب، الناشط، والمثقف، هل يمكن اختصار اي من ومضات ذاك السراج المنير!، نوافذ معتقة، كل نافذة تفتح بابا على مدينة متفردة بمزاياها، ويقول غيث محمد (صديقه المقرب) :"نحن أمام أكثر من صفاء لا أعرف من أين أبدأ بالحديث عنه، شاب حالم يحب اتقان الأشياء، يعزف العود، يحفظ الشعر ويكتبه باحترافية، ويحب الرسم، إذ يرسم بطريقته الخاصة، ويهوى قراءة الكتب فقد شارك في مهرجان أنا عراقي أنا أقرأ".

شارك صفاء في التظاهرات ضد السلطة الحاكمة وفسادها المستشري منذ عام 2011، حتى شوهد في أحد المرات يجلس أسفل نصب الحرية في ساحة التحرير بمفرده قائلاً:" "، كما كان أحد حاملي شعلة ثورة اكتوبر المجيدة ومن أهم مَن قدموا لها أكبر التضحيات من تحشيد الجماهير وايصال الصوت العراقي الحر عبر وسائل الإعلام العالمية فكان ثائراً اعلامياً وناشطاً مدنياً، وعن تفاصيل يوم استشهاده يقول علي ثابت (صديق وشاهد عيان):" في صباح يوم الثامن والعشرين من اكتوبر، الساعة العاشرة صباحاً، اتصلت بصفاء كي اطمئن عليه، عندها أخبرني إنه في عمله بالقرب مني وطلب مني، حينها ملبساً (تيشيرت وبنطلون)، إذ أن الزي الرسمي الخاص بالعمل يضايقه عند ذهابنا لساحة التحرير، اتفقت معه على وقت اللقاء وكان في الساعة الثانية عشر" ويعقب لنا علي عن أصرار صفاء وولعه بالتواجد الدائم في التحرير بقوله:" بعدما جهزت كل شيء ذهبت إليه، كان مكان عمله بالقرب من مكان أقامتي في حي العامل، أخذنا سيارة أجرة (تكسي) وفي الطريق أخذ يحدثني عن إنه قد فرغ صبره وهو في مكان عمله، وكيف أخبر مقرر القسم بأن يعطيه كل راتبه فقط ليذهب في هذا اليوم الى ساحة التحرير، وكيف إنه قد اختنق البارحة في شارع ابي نؤاس من القنابل الغازية، استمع لنا سائق التكسي وقد أخذه الحديث مع صفاء عن هذه التظاهرة، وكيف هي معطياتها، وعندما استمع السائق لكلام صفاء عن اندفاعه الشجاع لما يقوم به من مخاطرة كبيرة قال له السائق بالحرف الواحد (احنه جيل جبنّا صدام)، قام صفاء بتقبيل السائق من جبينه وقال له الآن قد قلت الصواب".

ويضيف علي ساردا مجريات أحداث تلك الليلة بقوله:" قبل أن نصل الى باب الشرجي مرّرنا بالقرب من الكرادة الساعة الثانية ظهرا، حيث نزلت أنا، بينما هو أكمل طريقه لساحة التحرير، وبعد أن أكملت ما أريد من الكرادة عند الرابعة عصراً ذهبت الى التحرير واتصلت بصفاء، حيث التقيته في حديقة الأمة وعندما وعندها كنا جائعين، حيث قال لي احضر لي (لفة)، وبعد ما أكلنا أنا وهو، قمنا وذهبنا الى جسر الجمهورية، المكان الأخطر لما فيه من إطلاقات من الشغب للقنابل الدخانية والصوتية حيث كانت الإصابات تحدث بكل دقيقة أو كل خمس دقائق، كنا أنا وهو نراوغ الدخانيات، وكانت هناك سواتر مصنوعة من الصفائح الحديدية لصد القنابل، تقدمنا أنا وهو وبقينا خلف أحد السواتر، وبعدها اطلقت دخانية حطت بيننا، اختنقنا أنا وهو وافترقنا، وبعد ساعة تقريباً اتصلت به قال لي إنه ينتظرني في حديقة الأمة، ذهبت لهناك والتقيت به لنصف ساعة ثم افترقنا".

ساعات مرّت بعد آخر لقاء جمع علي بصفاء الذي طالته أيادي الغدر ويقول علي بهذا الصدد:" لم اتصل به خلال تلك الساعات، لم أكن أتوقع أن هذا الرجل الشجاع الذي لا يهاب الموت ولا السلطات إنه سيضرب برأسه بقنبلة دخانية، اتصل بي أحد أصدقائي في الساعة السابعة مساءً، وقال لي إن صفاء قد أصيب برأسه وبعدها حدث ما حدث". نقل صفاء على إثرها الى مشفى الجملة العصبية بحالة خطرة، وأدخل الى غرفة العناية المركزة حتى فارق الحياة.

هو الذي قال قبيل رحيله، عن لسان مظفر النواب:" إني أرى يوم انتصار الناس، واسمع من هتافي في الشوارع لاسيما في ساحة التحرير". نعم أنت ترانا نحمل عنك رايتك نلوح بها عالياً، تلك مسؤوليتنا من بعدك، "ومن مثل قلبك يعرف خط الوطن؟!" فكانت نبضاته ترانيم عشق صوفية على شواطئ دجلة وهي تتوق للقاء فراتها، ومن يسمو ليكون بصفائك يا صفاء؟!، من يرتقي ليكون بمجد عزك، شموخك وبسالتك، كفارس أهدى جواده شرف التحليق، ليغدو ثوراً مجنحاً يصدح بصوت جهور حدوده السماء، ها آنذا العراق!.

كيف تُنهي عامك في وطنك التحرير !!؟؟؟

■ عماد جاسم

ترشدك خطواتك نحو وطن مشتهى يتشكل ، الليل في أوله والمراهق التكتكي يرفع صوته بأغنية لا تفهمها لكنك منحاز لايقاعها المشتعل صخباً وسخرية !! تفضلوا حجي وصلنا ،، مو احجي ترة ازعل منك ،،يضحك و يبادرك بدعاء وامنيات تشابه كذلته العجيبة ،، أنت أمام لوحة بالونات وألعاب نارية ، الغناء مختلط بالنعاوي و أصوات قراء البكائيات والقرآن، عند كل خيمة ترمي سلامك فتقابل بالتحايا التي ترافقها امنيات وطن بلا أغبياء وأدعياء وسراق، يقترب منك شاب بعمر التغير!! هيج ونخلص منهم استاد ،، !! ترسم بابتسامة تايد يشوبها التردد والانكسار ، ، تنطلق رافعاً صور شهداء التحرير في موكب احتجاجي يطوف الساحة، أنصت لهمهمات اب للشهيد يناجي الرب قائلاً، ، انتقامك لي أن تنقذ وطني وتعيد الكرامة لهؤلاء المساكين!! تغلبك رغبة البكاء فتستتر بمجالسة صبية الأركيلة على ضفاف دجلة ، كانوا يغنون أو يتباكون ،لا فرق ، إنه ونين الجنوب، ،، تعرفوا على بعضهم هنا ، وكل مساء يوجهون ناظرهم للقاطنين هناك محترفين قصائد وجع شعبية ،ويجترون ضياعهم في مستقبل غامض في كل ارتشافة دخان من نار أركيلتهم وسعير اغترابهم !! أقول لصاحبي، ، كريم ،، يطاردني كابوس انطفاء هذه الثورة بلعبة اتفاق سياسي ،، فيرد : انهم جيل لن يرضى الا بما يعيد لهم كرامتهم، انهم ارتضوا المبيت في خيم تقابل قصور باذخة التوحش، ، إنه جيل لا يرتضي بأنصاف الحلول كما فعلنا ! عند كل تجمع تجمعك الصدفة برفيق أو محب فقدت أخباره من أعوام، ، يحتضنك ويتمنى لك عاما أكثر هدوءاً، لكن مكبرات الصوت في التحرير الوطن تجعل من ترنيمة ردودك مجرد تمتمات غير مفهومة، فتقابل بابتسامة قبول وقبلة وداع مؤقت على أمل العودة قرب جواد سليم ونحن نستعيد وطنا التهمه القاتلون!! تقترب من خيمة جواد سليم مستعيداً ألق الغناء السبعيني، برفقة مطرب شاب ، يبادر صاحبنا، ، تفضل ،، لكنك ترفع صوتك مجلجلاً متحدياً حزناً متجذراً قابعاً في اللاوعي اللعين ،:: حاسبينك مثل رموش إعيونا بجيتك لينا، ، أنت كل العمر بأيامه وسنينه، ، وداعتك ذاك أنت غالي حبيب وسلوة حجينا، حاسبينك، ، !!!

عام 2019.. عام الغضب والحركات الاحتجاجية

نقاط مشتركة بين تظاهرات الدول المختلفة

□ ترجمة : عدوية الهلالي

من تشيلي الى هونغ كونغ ، الجزائر ولبنان ، الإكوادور والعراق ، اندلعت العديد من حركات الاحتجاج في العالم في عام 2019 ، على الرغم من الاختلافات من بلد الى آخر ، واستمدت أغلب الاحتجاجات أسباب الغضب الشعبي من نفس المصدر – خيبة الأمل لدى الشعوب مع وجود نظام حاكم لايفهمها - فقد غزت الحشود الغاضبة التي لم يكن لها زعيم حقيقي الشوارع في عام 2019 للمطالبة بالانصاف والحرية والكرامة ، وتعكس الشعارات التي رددتها كل من باريس وبيروت وسانتياغو وبغداد انعدام الثقة الواضح بالنخب الحاكمة في مواجهة نظام اقتصادي (ليبرالي جديد)لم يعد ينظر إليه على إنه الطريق الى التقدم الاجتماعي ..

قبل كل شيء ، يستنكر المتظاهرون من جميع البلدان الديمقراطية التي لاوجود لها والسلطة الصماء تماماً أمام مطالب المواطنين ، وإذا كانت هنالك نقاط مشتركة في كل هذه التظاهرات الشعبية فهي أسباب بدايتها مابين ارتفاع في أسعار المترو والوقود والخبز والمكالمات والبطالة وكذلك عدم انتهاء الغضب على الرغم من انسحاب نقطة الخلاف كما هو الحال في هونغ كونغ – على سبيل المثال – بعد سحب قانون تسليم المجرمين الى الصين ..

ويرى القاضي أوليفييه فيلولي / استاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة لوزان والمتخصص في الحركات الاجتماعية :" يبدو أن عام 2019 هو عام التعبئة الجماهيرية ، لكن هذا ليس بالجديد أو الاستثنائي ، ففي نهاية عام 2011 ، اختارت مجلة (تايم) " المتظاهر" كشخصية العام ، لكن تعبئة عام 2019 لم تعد جزءاً من التسلسل التاريخي نفسه ، إذ كانت لتلك الثورات جذورها في حركات الربيع العربي التي اندلعت في نهاية عام 2010 في تونس ، وصولاً الى وول ستريت في أيلول عام 2011 ضد تقشف وإساءات الرأسمالية المالية ..ويؤكد فيلولي أن الانترنت زاد من تحركات الجماهير أكثر مما كان عليه في عام 2011 ، إذ تزايد عدد مستخدمي الانترنت في أقل من 10 سنوات لأكثر من الضعف ليصل الى 4،5 مليار شخص في ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعي ، وهكذا راقب الإيرانيون ماكان يحدث في الجزائر ، وتأمل الجزائريون فيما يحدث في العراق وانسحب الأمر ذاته على بقية الدول – حسب ديدييه بيليون / مدير العلاقات الدولية والاستراتيجية / .

وتشترك حركات التمرد هذه في إنها اندلعت بلا زعيم أو تنظيم أو هيكلية في بدايتها كما يرى فيلولي فكيف يمكن أن تتحول أعمال شغب في فترة زمنية قصيرة الى تجمع لحشود مثيرة للاعجاب ومن دون زعيم حقيقي ، ففي الجزائر ، لعبت الشبكات الاجتماعية دورا مهما للغاية ، والحال نفسه في هونغ كونغ ، إذ تناقل المتظاهرون الشعارات عبر المراسلة والتطبيقات التي تم انشاؤها خصيصاً ، بينما واجه حكام إيران والعراق الانتفاضات بقطع الانترنت ولم ينجحوا في ذلك طويلاً .

بطبيعة الحال ، لايمكن أن يكون السياق الوطني الخاص بكل ثورة ومايعترضها من حالات طارئة متطابقاً في كل مكان ، ولكن يرسم العديد من المتخصصين الاتجاهات الاساسية ، بدءاً من الاستياء العنيف من النخب الحاكمة الى الإيمان بعدم شرعيتهم للحكم ..ويحدد عالم الجيولوجيا السياسية والاستاذ في جامعة شيكاغو جيك وورنر مجموعتين رئيسيتين من المطالب ، الاجتماعية والاقتصادية من ناحية ، والسياسية من ناحية أخرى ،مع العلم أنه يمكن الجمع بين هذين النوعين من المطالبات ، ففي كل مرّة ، تعود نفس الشعارات ضد عدم المساواة الاجتماعية أو ضد الفساد على المستوى السياسي ويشعر أولئك الذين يخرجون الى الشوارع أن لاأحد يستمع إليهم وإنهم مستبعدون من السلطة لأسباب متعددة ..

يمكن للمرء مثلا أن يقرأ لافتة أمام دائرة الكهرباء في لبنان كتب عليها " من لبنان الى العراق ، آلامنا واحدة " إذ يشاركهم العراق هذا الهم الذي يمثل رمز انهيار الخدمات العامة اللبنانية والعراقية ، ففي كل صيف يعاني العراقيون من نقص الكهرباء ، وعندما تصبح الأمور غير محتملة في بلد ما والتقشف مستمر تحدث حركات الاحتجاج ..

ويرى ديدييه بيليون أن النظام الليبرالي الجديد الذي فرض نفسه على العالم يتسبب في أضرار اجتماعية فالمتظاهرين ينظرون الى حكوماتهم على أنها تابع للنظام العالمي الليبرالي الجديد لكنها تتاثر بالتباطؤ العالمي للاقتصاد وتفاقم عدم المساواة وينعكس سلباً عليها ..

وبينما لم يستخدم القمع ضد المحتجين الفرنسيين ، واجهت الحركات الأخرى قمعاً وحشيا كما حدث في العراق وإيران والى حد ما في لبنان وتشيلي وهونغ كونغ ، وهو عنصر مشترك آخر بين الثورات ، في الوقت الذي اختلفت فيه حركة السودان عن الحركات الأخرى بوجود قادة معروفين ماجعل من الممكن التوصل الى حل وسط ..

وأيا كانت درجة الغلبة أو عدم وجود عوامل محلية في ظهور حركات الاحتجاج التي هزّت العالم في عام 2019 ، فإن الإرادة لفرض التحولات على النظام الاقتصادي أو السياسي تظل أساساً مشتركاً في كثير من الأحيان ، كما تواجه النخب الحاكمة الآن غضباً شعبياً يطالبهم بان يكونوا مسؤولين عن تصرفاتهم تجاه الشعب ، وهو الغضب الذي لايمكننا أن نتخيل انهياره مع حلول عام 2020 ..

بقلم : نيكولاس ساندرز
عن موقع (RFI) افريك

ايلول احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(59) السنة الاولى - الخميس (2) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

متظاهرون يستقبلون 2020 بفرح موشح بالسواد

خطوبة متظاهرين وحفلات في خيم الشهداء

■ رقم قياسي بإطلاق الألعاب النارية من جبل أحد

□ عامر مؤيد

غصت ساحة التحرير بآلاف المحتجين الذين احتفلوا بقدوم رأس السنة الميلادية وبقائهم في ساحة التحرير رغم مرور زمن طويل. وقبل وصول ميل الساعة الى الثانية عشرة، لم يستطع الكثيرون من الدخول الى ساحة التحرير بسبب الزحام الشديد.

المعتصمون في المطعم التركي منذ الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول كان لهم احتفالهم الخاص حيث اشعلوا الألعاب النارية بكثرة وبالاخص في الساعة الاخيرة من عام ٢٠١٩.
عوائل باكملها تركت الاحتفال في المنزل وذهبت باكملها لساحة التحرير التي فور الدخول اليها من جهة شارع السعدون ستشاهد البالونات ومظاهر الفرح.
لنا باسم - متظاهرة قررت الاحتفال مع عائلتها في ساحة التحرير تقول لـ(الاحتجاج) ان "الاحتفال في هذا العام كان مختلفا حيث فرحنا لسببين الاول قدوم رأس السنة الميلادية والثاني بقاء الاحتجاجات الى الآن وعدم الانسحاب رغم الظروف العديدة التي واجهتنا".
وأشارت الى ان "الساحة كانت مزينة بطريقة جميلة والألعاب النارية ربما شكلت رقما قياسيا في ساحة التحرير لو وجد احصاء لذلك".
وبينت ان "التواجد الكبير للعوائل والشباب في ساحة الاحتجاج ما هو الا تأكيد على الاستمرار في مسيرة النضال لحين تحقيق المطالب بشكل كامل".
في خيمة أولاد ثنوة نظم حفل بسيط ألقيت فيه كلمات استذكار بحق الشهداء ومنهم صفاء السراي وأيضا قصائد شعرية.
الحفل الذي أقيم في الخيمة المعروفة بخيمة "صفاء السراي" عزف فيها العود كذلك وكان حضور كبير من قبل الإعلاميين والفنانين والشعراء.
ورغم الحزن الطاغي على المعتصمين في الخيمة لرحيل صديقهم الشهيد "صفاء" الا انهم شاركوا المتظاهرين الاحتفالات من امام الخيمة.
مظهر جميل حصل في ليلة رأس السمة الميلادية وهو اعلان متظاهرين اثنين خطوبتهما، آية ومصطفى وبتواجد اهلهما شاركوا المتظاهرين فرحتهم وأعلنوا الارتباط رسميا.
مشاهد الفرح كانت على وجوه جميع المحتجين وهم يشاهدون خطوبة آية ومصطفى وشاركوهم في الأغاني والرقص كذلك.
وبالرغم من الفرح هذا الا ان البعض لم يستطع اخفاء حزنه لاسيما مع سقوط المئات من الشهداء وآلاف الجرحى.
شبان محتجون لبسوا زي البابا نؤيل ولكن باللون الاسود وجابوا ساحة التحرير والمناطق المحيطة بها خاصة التي يتواجد فيها المعتصمون.
هؤلاء المحتجون قرروا ركوب التكتك احد رموز ثورة تشرين وحملوا كذلك صور الشهداء اثناء مسيرهم ليوصلوا رسالة بان فرحهم كان ناقصاً لان أصدقاءهم الشهداء لم يكونوا معهم.
اما بعض المتظاهرين فاستغلوا التواجد الاعلامي الكثيف في ساحة التحرير ولبسوا أقنعة للمختطف علي جاسب.
جاسب احد المحامين الذين اختفوا منذ الايام الاولى للاحتجاجات ورغم المطالب العديدة من قبل ذويه والمتظاهرين الا انه لم يتم إطلاق سراحه.
المحتجون تمنوا بان يكون اليوم الاول من عام ٢٠٢٠ مطرزا بخبر الإفراج عن علي جاسب الذي خرجت اشاعات قبل يومين تؤكد مقتله لكن أهله نفوا ذلك.

انتفاضة تشرين جعلت نظام المحاصصة يجثو على ركبتيه

□ ترجمة حامد أحمد

منذ ١ تشرين الاول تمت تنحية اسلوب نظام محاصصة في حكم العراق جانبا وذلك بعد اندلاع احتجاجات تستنكر نظاما سياسا متأصلا بالفساد اجتاح البلد .
كان ردا عنيفا لا يغتفر من قوات حكومية على احتجاجات شعبية، تخللتها اختطافات واعتقالات وقتلى بالمئات من متظاهرين شباب، جعلت نظام المحاصصة يجثو على ركبتيه .
صيغة نظام الحكم هذا، الشبيه بنظام الحكم الطائفي في بيروت الذي شكل بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، تجعل من مؤسسات الدولة المهمة ووزاراتها بأيدي اشخاص بلا خبرة ولا كفاءة تابعين لاحزاب تقوم بدورها بالهيمنة على موارد البلد واختلاس الاموال من خلال عقود وهمية واسلوب المحسوبية في توزيع فرص عمل ووظائف لأتباعهم .
نظام الحكم الفاسد هذا قد وصل بالبلاد الى مرحلة جعلت من الناس، الذين وصلوا الى مرحلة اليأس، ان يخرجوا الى الشوارع مطالبين بتوفير فرص عمل وتفعيل الخدمات والقضاء على الفساد ولكن ما لبثت ان تتوسع المطالب اكثر لتشمل اسقاط النظام والاحزاب الحاكمة المتهمة بالفساد وسرقة المال العام .
قرار رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بالاستقالة بعد وصول عدد قتلى المتظاهرين الى اكثر من ٤٠٠ تحت مرأى منه، قد فشل في تهدئة غضب الشعب وزخم الاحتجاج .
ولكن التسابق من الاحزاب والكتل المنتفعة لتقديم بديل عنه، فشل بالحصول على رضى المجاميع المحتجة التي تريد شخصا كفوءا مستقلا لم يسبق له ان تولى منصبا او تولى مسؤولية ضمن نظام الحكم الذي قاد البلاد منذ عام ٢٠٠٣ .
محمد، ٢٤ عاما، متظاهر في ساحة التحرير قال لموقع، نيو أراب، الاخباري "انهم يحاولون اصلاح مركب متهالك، ولكننا لن نغادر ساحة التحرير ."
ونشرت صور بوسترات لمرشحي منصب رئاسة الوزراء عند ساحة التحرير وقد وضعت على وجوههم علامة كروس، بلون احمر تعبيرا على رفضهم من قبل المحتجين .
وكان محافظ البصرة، اسعد العيداني، هو ثالث مرشح يعلن المحتجون رفضهم تكليفه بالمنصب بعد عضو البرلمان محمد شياع السوداني ووزير التعليم العالي قصي السهيل .
واضاف المتظاهر محمد قائلا "هؤلاء الاشخاص لا يستحقون هذا المنصب، لأنهم اذا جاءوا فسيحاولون جهد امكانهم إرجاع نظام المحاصصة المرفوض والمتهالك للوقوف على قدميه مرة اخرى ."
وجاء في بيان لمحتجي ساحة التحرير بأن ثورة تشرين قدمت مئات من الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى لاسقاط الاحزاب الفاسدة جميعها بنظامها المقيت، نظام المحاصصة الطائفية والحزبية، ليخرج علينا الفاسدون بترشيح العيداني لرئاسة الحكومة وهو احد الفاسدين الذين خرجت ثورة تشرين ضدهم وطالبت بمحاكمتهم .
ناشط من ساحة التحرير قال ان كل ما يصدر من الاحزاب والكتل السياسية في البرلمان مشكك به من قبل المحتجين .
واضاف قائلا "نحن كمحتجين ومعتصمين نرفض كل اشكال المحاصصة سواء كانت طائفية او حزبية ".

■ عن موقع نيو أراب New Arab البريطاني

متظاهرو كربلاء يحملون جماعات مسلحة مسؤولية إصابة 4 متظاهرين بالرصاص الحي

□ متابعة الاحتجاج

حمّل متظاهرو كربلاء جهات مسلحة تابعة لفصائل سياسية مسؤولية استهداف ٤ متظاهرين بالرصاص الحي .
وقال مصدر إن "مجموعة أطلقت النار على المتظاهرين في كربلاء ولاذت بالفرار"، مضيفاً أنه "أصيب جراء إطلاق النار هذا ٤ متظاهرين"، مشيراً إلى أن "أحدهم بحالة خطرة".

وذكر المصدر أسماء المتظاهرين الذين تعرضوا لإطلاق النار قائلا: إنهم "رسول أحمد ٣٠ سنة - إطلاقة في منطقة الظهر، علي حسين ٢٥ سنة إطلاقة في منطقة القدم اليسرى، زين العابدين ٢٥ سنه إطلاقة في منطقة الظهر- وهو قد أجريت له عملية جراحية، سلام سوادي عمر ٢٩ إطلاقة نارية لم يذكر مكانها".
هذا وقالت تنسيقية تظاهرات كربلاء في بيان مُصور لها إنه "بما أن الحشد الشعبي هو أحد مؤسسات الدولة فعلينا الاستنكار للدماء التي سقطت منه، وذلك بكل ساحات التظاهرات في جميع المحافظات" في إشارة إلى قتلى الحشد الشعبي الذين سقطوا في القصف الأمريكي الأحد المنصرم. وأضافت التنسيقية أنه "على الحشد الشعبي استنكار هذا الموضوع إذا هو مُشكّل من قبل المرجعية وليس من المالكي"، في إشارة إلى حادثة إطلاق الرصاص على المتظاهرين.
وأوضحت التنيسقيات أنه "نحن باقون بسلميتنا ونعرف الاسماء والأوامر، ونعرف أين اجتمعوا والمكان الذين جلسوا به، ونعرف التوجيهات التي تلقوها ونعرف الأشخاص الذين أتوا معهم".
وبينت تنسيقية تظاهرات كربلاء في بيانها أنه "إذا جلبتم عمامة رسول الله (في إشارة الى دخول شخص معمم الى التظاهرات) تريدون إهانتها هنا كما حرقتم القرآن الكريم في هذه الساحة، نحن لن نقبل باهانتها"، وتابعت أنه "إذا تريدون إخراجنا من سلميتنا بهذه التصرفات نحن لن نخرج من سلميتنا".
إلى ذلك أوضحت قيادة شرطة كربلاء والمنشآت في بيان لها أن "الاحداث التي حصلت يوم الثلاثاء كانت نتيجة خلاف حصل مابين المتظاهرين في ساحة التربية ومابين المندسين بالعدوان الأمريكي على العراق".
وأضافت قيادة الشرطة أنها "شكلت لجنة تحقيقية من كبار ضباطها رفيعي المستوى لغرض اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المقصرين وفقاً لما يقتضيه القانون".
وبينت أنها "أكدت على اللجنة التحقيقية بسرعة إكمال سير التحقيق وبيان ملابسات الموضوع الذي تسبب بسقوط عدد من الجرحى من أبناء مدينتنا المقدسة وإعلان النتائج".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف